

مشورة

العدالة والمصالحة خلال فترة الانتقال لما بعد العام 2011 في السودان

19-22 سبتمبر العام 2010

النتائج المستخلصة

الديباجة

1- نحن ، مجموعة شاملة رحبة من المواطنين السودانيين ومن أصدقاء السودان ظللنا نلتقي في كلية لوسي كافينديش – كيمبريدج – المملكة المتحدة، بفضل دعوة من كونكورديس انترناشونال للنظر في مسائل العدالة والمصالحة و علاقتها بالوضع الراهن وبالمستقبل الأنتقالي في السودان . بين صفوفنا قيادات من حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان والحزب الاتحادي الديمقراطي (الأصل) وحزب الأمة القومي وحركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان وحركة التحرير والعدالة فضلاً عن منظمات مجتمع مدني سودانية شتى.

2- رغم اننا نأتي حاملين بوضوح وجهات نظر مستمدة من من خلفياتنا ومن مواقعنا الرسمية إلا أننا التقينا بصفاتنا الشخصية غير متحدثين رسمياً باسم أية حكومة أو هيئة أخرى. إلا أننا نحس بالأمتنان لكونكورديس انترناشونال حيث قامت بمباشرة التسهيلات دون تدخل في المداولات واتاحت منبراً شاملاً رحباً لمناقشة تلك القضايا وخبراء استشاريين أثروا مناقشاتنا.

3- إن مناقشاتنا ترمي الى أن تنبني على مشورة مماثلة باشرت تسهيلها كونكورديس في العام 2007 . ولقد استعرضنا أعمال ذلك الأجمع و لاحظنا بأن تحقيق العدالة والمصالحة يقتضي توازناً بين التخلي عن العنف وصدق الرواية لما جرى في الماضي وبين أشكال العدالة المناسبة لذلك المجتمع تحديداً. إننا نقر بان بلداناً مختلفة قد سعت صوب المصالحة بطرق شتى بينها فقدان الذاكرة الرسمية بشأن الماضي ولجان الحقيقة فضلاً عن المحاكمات.

4- وفيما يصعب التحدث عن المصالحة والتقاتل ما يزال مستعراً فإن التعامل مع العدالة والمصالحة هو عملية طويلة المدى كما أن تحديد سبل تحقيقها في السودان مسألة شائكة يلزم تعهدها بالاعتبار العميق المبكر. ذلك أن المصالحة الوطنية الشاملة تستلزم التعامل مع جذور اسباب النزاع بصورة شاملة ومنصفة. ومن بين أعظم موانع عملية المصالحة الوطنية أهمية انعدام تسوية سياسية شاملة وعادلة للنزاع في دارفور. فضلاً عن ذلك فإنه في أنه هناك عقبات شتى لعدم تحقق عملية المصالحة الوطنية التي نصت عليها اتفاقية السلام الشامل حتى الآن. على الرغم من ذلك فإن اتفاقيات السلام ليست

Concordis International Trust is a non-profit UK company limited by guarantee (No. 4930461) and a registered charity (No. 1105697).

Patrons: Lord Ahmed of Rotherham, Lord Anderson of Swansea, Viscountess Brentford OBE FCA, Rt Rev'd and Rt Hon Lord Carey of Clifton, Sir Fred Catherwood, Mr Ram Gidoomal CBE, Professor Gillian Stamp MA PhD DPhil FRSA

Trustees/Directors: Rt Hon Viscount Brentford, Mr John Broadley CMG, Mr Peter Coleridge MA MEd; Mr Michael Gercke BA FCA,

Mr Robin Shawyer MA CPA FCA FCMI, Professor Sheila Wirz PhD MEd FCST (Chair), Dr Jim Wright

سوى نقطة البداية لعملية المصالحة الوطنية. وفوق ذلك نحن نقر بأهمية دور المرأة في تحقق المصالحة في مجتمعها.

5- بالنظر الى أهمية العدالة والمصالحة خاصة و أن جنوب السودان يقترب من الاستفتاء المتعلق باحتمال انفصاله فان عملية المصالحة تظل لازمة إذا أصبح الجنوب بلداً مستقلاً ولكن صيغة تلك المصالحة من شأنها أن تختلف عن حالة بقاء السودان بلداً واحداً.

6- نحن نصبو جميعنا الى تحقيق مستقبل يتسم بالعدل والسلام في السودان بحيث تتعايش عناصر المجتمع السوداني برمتها في سلام على اسس العدالة والتسوية السلمية للخلافات وعلى أساس ما نشترك فيه من تاريخ وثقافة والتزام بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

7- ولقد نظرنا في أمر قضايا بعينها وفي السبل الكفيلة بتحقيق العدالة والمصالحة نوردتفاصيلها في ما يلي.

لجنة كشف الحقيقة

8- بعون من الخبراء نظرنا في تجارب التعامل مع الماضي في بلدان أخرى مثل انغولا والموزمبيق ورواندا. وعلى وجه الخصوص نظرنا في الصيغ المختلفة للجان الحقيقة في بلدان أخرى بينها المغرب وجنوب افريقيا وتيمور. إننا نعترف بالجوانب المختلفة للتوترات بين السلام والأمن وبالصيغ المختلفة للعدالة والحقيقة والمصالحة والعفو وتطبيب الخواطر والمغفرة. بيد أن السلام والعدالة مرتبطان بلا فكاك.

9- من دون أن نخلص الى ما إذا كانت لجنة كشف الحقيقة جديرة بأن تناسب السودان ، نظرنا في صيغة اللجنة التي قد تناسبه. وقر رأينا على أن عملية كشف الحقيقة والمصالحة في السودان يلزمها أن تكون على أصعدة متعددة. فعلى صعيد الجماعات السكانية يجب أن تتأسس على الأساليب التقليدية لحل النزاعات الملائمة للمنطقة بعينها. على أن هناك حاجة ، بالمثل الى عملية قومية متسقة ومتناسقة لكشف الحقيقة والمصالحة. فضلاً عن ذلك فعملية الاعتراف بالحقيقة لا تفضي الى العفو بلا قيد ولا شرط لجميع انتهاكات حقوق الإنسان فهناك جرائم جسيمة ينبغي التعامل معها عبر إجراءات المحاكم والحصانة من المحاكمة يجب ألا تعني العصمة من المحاسبة على الإجراء.

10 - في السياق المحتمل لانفصال جنوب السودان فان نموذج لجنة تيمور الخاصة بالحقيقة والصداقة مع اندونيسيا فيها الكثير من الدروس والعبر.

11 - ولقد نظرنا في أمر التعويضات والانصافات عن أخطاء الماضي واتفقنا على أهميتها البالغة. وفي حين أن تعويض الأفراد عما ثبت من أضرار شخصية هو أمر مناسب إلا أن الثقافة السودانية الشعبية تستند الى الجماعة بحيث يمكن أن يسهم تعويض الجماعات لأغراض التنمية الاقتصادية في عملية المصالحة.

12- أن تصميم صيغة عملية كشف الحقيقة والمصالحة لهي في أهمية العملية ذاتها. ويلزم أن يجيء تصميم هذه العملية في السودان على نحو شامل وشفاف يضم عناصر المجتمع برمتها وينمّي بالتالي روح تبني العملية وامتلاك زمامها .

دور الدين

13- إننا نقر بأن الدين المسيّس ظل أحياناً سبباً للفرقة والنزاع العنيف في السودان. بيد أن تقاليد السودان الدينية والثقافية تؤكد السلام والغفران معاً ويمكن أن يكون لرجال الدين ونسائه دور إيجابي في دعم المصالحة. وعلى وجه الخصوص فإن الدين يشدد على أن إعلان التوبة النصوحة يمكن أن يكون بالغ التأثير في الحض على العفو.

14- إن رجال الدين ونسائه باعترافهم الصادق بالاختلاف وباحترافهم بالتعددية وبسعيهم المخلص صوب الأرضية المشتركة وباحترامهم لعبوديتنا المشتركة لله قادرون على العمل البناء معاً في مجتمعاتهم. وبعملهم المشترك عياناً يكون بوسعهم استغلال تأثير إحياء الرموز والقوة الحسنة.

مسائل الحدود

15- في حين أن بيننا خلافات سياسية شتى إلا أننا نقر بأن بقاءنا في حالة حوار واتخاذنا للخطى العملية صوب بناء الثقة قد يساعدنا في تسوية تلك الخلافات سلمياً. وحيث أننا نقر بأننا لسنا هنا لرسم اتفاقية سلام بشأن دارفور أو أية منطقة أخرى فلقد نظرنا في الخطى العملية نحو بناء الثقة بين السودانيين على اختلاف مشاربهم السياسية.

16- إننا نشدد على أهمية معالجة مظاهر الظلم الاجتماعي وعلى الحاجة الى العدل الاقتصادي في اقتسام السلطة والثروة. أن على جميع السودانيين العمل معاً بصورة بناءة مسؤولة لتحقيق العدالة والإنصاف.

17- إن أجهزة الإعلام ومعاهد العلم أدوات نافذة. فاستخدام وسائل الإعلام والسيطرة عليها من إذاعة وتلفزيون وصحف وانترنت قد يكون إيجابياً أو سلبياً. وكذلك فإن اختيار اللغة يمكن ان يسبب قصداً أو من دون قصد إساءة أو أن يبني أساساً للتعاون. ومن خلال التعليم يمكن التأثير بصورة بناءة أو هدامة على المستقبل وبخاصة في شأن سبل تدريس التاريخ.

18- إننا نقر بخطر بناء عدم الثقة عبر توهم التهديدات والأخطار. لذلك فإن هناك حاجة الى القيام بجهود خلاقية لبناء الثقة المتبادلة. وتشمل السبل الكفيلة بذلك المؤتمرات والاجتماعات الراحبة والزيارات والحدود المتفق عليها والمناطق منزوعة السلاح والحوار والتقليل التدريجي لآعداد الأسلحة.

الجوانب المعيّنة التي جرى عليها الإجماع

19- توصلنا في ختام اجتماعنا الى إجماع حول مسائل عدة تتصل بمستقبل السودان نرشحها للنظر من قبل الآخرين وهم يعملون صوب كفالة مستقبل سلمي للسودان وبين شماله وجنوبه. وفي صدر ما جرى الإجماع عليه ما يلي ذكره:

- * يجب الترويج للسلام و"العدالة"
- *ينبغي وجود عملية سلام شامله رحبة
- *هناك حاجة الى الإلتزام بعملية تشمل " كشف الحقيقة والمصالحة"

* يجب أن تكون الحقوق قابلة للتفعيل عبر القانون وبخاصة حقوق المواطنة (والواجبات المتلازمة معها) والحق في النفاذ الى الموارد وفي الفرص المتكافئة.
* يجب تنفيذ الاتفاقيات و اتاحة الآليات اللازمة لإنفاذ الحقوق.

20- وسعياً لتحقيق هذه الأهداف تمكنا من الاتفاق على ما يلي ذكره (فضلاً عن المسائل الواردة في الفقرات من 1 الى 14 عاليه)

* السودانيون ذوو المصالح والأهواء المختلفة في حاجة الى مواصلة الحوار مع بعضهم البعض

* هناك حاجة لدى الأطراف الضالعة في النزاعات الى التعاطي على نحو يؤدي الى بناء الثقة المتبادلة

* يجب احترام حق تقرير المصير لشعب جنوب السودان وشعب اببي عبر استفتاءين شفافين يمثلان إرادة شعب جنوب السودان واهل اببي وكذلك يلزم تنفيذ المشورة الشعبية في جنوب كردفان والنيل الأزرق وفقاً لاتفاقية السلام الشامل .

* يجب أن تكون هناك تسوية سلمية للنزاعات في السودان.

* إن نص الدستور الانتقالي على ضرورة وجود ميثاق للحقوق في السودان ملائم وفي محله.

* في حالة انفصال جنوب السودان تنشأ الحاجة الى لجان مشتركة لرعاية مجالات المصالح المشتركة بين الشمال والجنوب وبينها التجارة والتفاعل الاجتماعي والموارد والبنية التحتية الاقتصادية.
* يجب وجود مراجعة دستورية لضمان امتثال السودان للمعايير الدولية.

* ينبغي الوضع نصب الاعتبار تكليف مجموعة من المؤرخين الأكاديميين من جميع أنحاء السودان بكتابة تاريخ شامل للسودان يستكشف جوانب القوة والضعف والمشكلات بغية تعزيز تلاحم شعب السودان.

الختام

21- رغم خلافاتنا العديدة فهناك نواح حققنا فيها الإجماع حول قضايا العدالة الإنتقالية والمصالحة في غضون تعقيدات السودان. إننا نرى أن هناك حاجة الى إجماع قومي حول كيفية تعامل السودان مع الماضي من أجل مستقبلنا. ويمثل الحل العادل والمستدام للصراع في دارفور خطوة حيوية في ذلك النهج.

22- إننا نحمل التقدير لدعم كونكورديس انترناشونال بجمع شملنا و نتطلع الى فرص للسودانيين مستقبلاً ليعملوا معاً حول مسائل السياسة بتسهيلات من كونكورديس ، ذلك أن مثل تلك الفعاليات معافاة وينبغي تشجيعها . إننا ملتزمون بحلحلة التوترات بين السلام والعدالة وبين الأمن والإستقرار والحصانة والإفلات من العقوبة وكشف الحقيقة والمصالحة.